مركز النهار للأبحاث و المعلومات

النهار 17 FEV. 2000

أبرز صوراً مركّبة لكلينتون مع لوينسكي واخرى لزوجته تصفعه تأنيباً... «وانظروا من يحكم العالم»!

اده: طالبتُ البطريرك بدعم تأجيل الانتخابات... ولكنه محشور ببعض المرشحين

انا وضعتُ «من أين لك هذا» و«سرية المصارف» ولولا الحريري لبقيت ساحة البرج كما كانت

باريس - جوني منيّر

«يقبع» العميد ريمون اده في فندق الكوين اليزابيت الواقع في الدائرة ١٦ من العاصمة الفرنسية منذ مدة طويلة. والتبديل الوحيد الذي حصل معه، هو انتقاله من الطابق الاخير الى غرفة موقتة في الطابق الخامس منذ بضعة اشهر، بسبب تصليحات تجريها ادارة الفندق. وحرص العميد اده على ان ينقل معه كافة اوراقه، والصور التي تزين جدران الحائط. وهو «لاذع» على طريقته في طريقة عرض بعض هذه الصور، فهو مثلا يحرص على ابراز صور مركّبة للرئيس الاميركي بيل كلينتون مع مونيكا لوينسكي في اوضاع مثيرة، وصورة اخرى مركّبة ايضا تُظهر هيلاري وهي تصفع زوجها على مؤخرته تأنيبا على ما فعل، ليخلص العميد اده بالقول: «انظروا من يحكم العالم!»

ويأخذ على العميد اده اخصامه، انه لا يود العودة الى لبنان، وان كل ما يطلقه من شعارات وعلى صدقها وحقيقتها، فانها تخفي في الواقع نية واضحة موجودة لديه بعدم العودة الى لبنان والبقاء في باريس والتقاعد عن العمل السياسي الحقيقي ولو من دون اعلان ذلك. ولم يعد سرا ان العديد من محازبيه الملتزمين باتوا مقتنعين ضمنا بهذه النظرية وهذا ربما ما ادى الى الاستقالات العديدة التي طالت المواقع الرئيسية في حزب الكتلة. لا بل ان بعض هؤلاء مقتنع بأن العميد اده «المتقاعد» والذي يمارس السياسة من باب تسجيل المواقف ليس الا، لا يريد وعن قصد اعادة تنظيم حزب الكتلة واطلاق حرية عمله السياسي وتحت رعايته، لأنه لا ينوي ان يورث ارثه وارث والده السياسي الكبير الى أحد. وميزة اده نظافة كفه، وهي حجة اضافية لعودته المحصنة والمظفرة الى لبنان. كما ان تراثه البرلماني الكبير ما يزال محفورا على مقاعد البرلمان ولو جرى تجديدها. وهالة الرمز او الضمير، ستجعله في حال عودته قطبا كبيرا يشكل اللوائح في العديد من المناطق ويحرج اسماء عديدة، ولكنه يرفض.

يجلس في صالونه الصغير ليفاخر بأنه اضحى في الـ٨٦ من عمره مع صحة ممتازة ورشاقة في الحركة يفتقدها من هم دون عمره بسنوات عديدة.

«يقمعك» هذا الديموقراطي العريق بأجوبته الحادة، والتي يغلب على بعض جوانبها «اللسع» في التعبير وهو فوقي في حواره. يرفض كل شيء وهو وجه من وجوه التقاعد عن العمل السياسي الجديد، وينتقد الجميع... الا رفيق الحريري. وحين تحشره في السؤال ينظر اليك هازئا ويقول: ما هذا السؤال؟ وهذه المرة غمز من قناة البطريرك صفير.

ماذا يقول!

* كيف تصف علاقتك ببكركي؟

– علاقة جيدة. ولكنني طلبت من البطريرك صفير ان يطلب من رئيس الجمهورية الجنرال اميل لحود، تأجيل الانتخابات النيابية، طالما البلد محتل من قبل اسرائيل ومساحة الاحتلال هي ٨٤٠ كلم٢، وطالما هنالك ٣٥ الف جندي سوري على ارض الوطن، وبالتالي كيف يجوز اجراء هذه الانتخابات فهي ستكون غير حرة. اذاً من الافضل تمديد ولاية هذا المجلس حتى تنسحب اسرائيل وسوريا. ولكن الظاهر ان غبطة البطريرك محشور ببعض الموارنة الذين يودون الترشح للانتخابات وبرايه لا مانع ان تجرى الانتخابات حتى ولو كانت اللوائح ستأتي معلّبة من الخارج.

* لهذا السبب تغيبت عن اليوم الماروني في روما؟

– كلا، غبت لانني كنت «مكرّب» وليس «مرشح».

* اراك في صحة ممتازة.

– يبدو انك لا تعرف في «الكريب». كنت مريضا وصحّيت. اين المشكلة؟

* قلت ان غبطته محشور ببعض الموارنة، وانه لا يمانع من ان تجرى الانتخابات حتى ولو كانت اللوائح ستأتي معلّبة. هل ابلغك ذلك البطريرك؟

– كلا، فهذا تقديري الشخصي.

■ سابقى مقاطعاً ■

* يعني انك عمليا تعلن مقاطعتك للانتخابات؟

– انا مقاطع للانتخابات حتى انتهاء الاحتلال الاسرائيلي وخروج القوات السورية من لبنان. فاذا تحقق هذان الشرطان، فان المسالة تختلف.

* ولكن لماذا لا تنظم لوائح معارضة وتحقق من الداخل مطالبك؟

– يظهر انك لا تعرفني جيدا. الله يرحم والدك كان «رجال آدمي». انا كعميد لحزب الكتلة الوطنية عندما اتخذ قرارا للمحافظة على هذا الحزب واعضائه لا يمكن ان اتراجع عنه.

* لكنك في العام ١٩٩٦ شاركت في الانتخابات؟

– كلا، ابدا، انا قاطعت انتخابات العام ١٩٩٦ ولكن سيدنا البطريرك والذي قاطع الانتخابات عام ١٩٩٢ مثلما قاطعتها انا، أعتبر ان لا مانع من ان تجري الانتخابات رغم الاحتلال الاسرائيلي والوجود السوري.

* الم تشارك انت سلبا من خلال دعم اميل نوفل في جبيل لاسقاط جان حواط؟

– (بحدّة) لن اجيب على هذا السؤال.

* طيب، انت تطالب بتمديد المجلس النيابي الحالي رغم انه انتخب في ظروف لا توافق عليها انت، فكيف ذلك؟

– لانه ربما عدد النواب الذين اتوا بفضل سوريا هو اقل من عدد النواب الذين سيأتون.

* انتقلنا من اربع محافظات، وباستثناء فاضح لجبل لبنان، الى ١٤ دائرة، مما سيتيح للكثير من القوى بتفسير نفسها. الا ترى ان هذا الواقع افضل من الماضي؟ وانه ربما سيكون افضل للكتلة الوطنية؟

– اعتقد انه بسبب موقفي السياسي والعدائي لسوريا، لا يمكن ان يُسمح للكتلويين بان ينجحوا في الانتخابات.

* حتى ولو نجح؟

– لن ينجح، وأنا لن ارشح شخصا لن ينجح بسبب تدخل السوريين.

* لماذا لا يحصل تحالف بينكم وبين القوى السياسية الاخرى من اجل تدعيم التماسك الداخلي؟

– مع من سَمِّ لي من هي هذه القوى؟

* مع حزب الاحرار مثلاً.

– ربما ولكن بعد أن تنسحب اسرائيل. وأنا ألتقي دوري شمعون دائماً.

* لماذا لا تحصل علاقة سياسية واضحة ضمن اطار معروف بينك وبين الاحرار.